

جمهورية مصر العربية
الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب
والمكتبات والوسائل والمعامل

تاريخ
القرَّاء العشرة ورُواتِهم
وتواتر قِراءاتهم
ومنهج كلٍّ في القراءة

المقرر على الصف الثالث "تخصص القراءات"

بقلم
الشيخ **عبد الفتاح القاضي**

طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية

١٤٣٧ هـ - ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ م - ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى من تبعهم بخير وإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فلما كان من سنة الله تبارك وتعالى الماضية في عباده أنـــه ســبحانه لم يرسل رسولا إلا بلسان قومه بمقتضي قوله تعالى : "وما أرسلنا مـــن رســـول إلا بلسان قومه ليبين لهم". وقوله تعالى : " فإنما يسرناه بلسانك لعلـــهم يتـــذكرون" وكان العرب الذين أُنزل إليهم القرآن الكريم مختلفي اللهجات، متعددي اللغـــات، متنوعي الألسن – أنزل الله تعالى كتابه على لهجات العرب ولغاتهم ليتمكنوا مـــن قراءته، وينتفعوا بما فيه من أحكام وشرائع، إذ لو أنزله تعالى بلغة واحدة – ومـــن أنزل إليهم مختلفو اللغات كما سبق – لحال ذلك دون قراءته والانتفاع بهدايتـــه، لأن الإنسان يتعذر عليه أن يتحول من لغته التي درج عليها ، ومرن لسانه علـــى التخاطب بها. منذ نعومة أظفاره ، وصارت هذه اللغة طبيعة من طبائعه، وســـجية من سجاياه ، واختلطت بلحمه ودمه حتى لا يمكنه التقصي عنها، ولا العدول إلى غيرها،فلو كلف الله العرب مخالفة لغاتهم التي لا يستقيم لـــسانهم إلا عليهـــا، ولا يتيسر نطقهم إلا بها لشق ذلك عليهم غاية المشقة.

ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البـــشرية ، وقدرته الفطرية.

ولكان ذلك منافياً ليسر الإسلام وسماحته التي تقتضي درء الحرج والمشقة عن معتنقيه.

فاقتضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة، وإرادته وضع الإصر عنها أن يخفف عليها، وأن ييسر لها حفظ كتابها، وتلاوة دستورها ، لتتمكن من قراءته، والتعبد بتلاوته والانتفاع بما فيه على أكمل الوجود وأحسنها فأنزل القرآن الكريم على لغات العرب المختلفة، ولهجاتهم المتنوعة، وكان الرسول ﷺ يقرؤه بهذه اللهجات ليسهل على كل قبيلة تلاوته بما يوافق لهجتها ، ويلائم لغتها.تلقي الصحابة من رسول الله ﷺ القرآن الكريم بقراءاته ورواياته، فلم يضيعوا منه جملة، ولم يغفلوا منه كلمة، ولم يهملوا منه حرفاً، بله حركة، أو سكون أو قراءة، أو رواية. ونقله عن الصحابة التابعون على هذا الوجه من الإحكام والتحرير، والإتقان والتجويد.

ثم إن جماعة من التابعين وأتباع التابعين كرسوا حياتهم، وقصروا جهودهم على قراءة القرآن وإقرائه، وتعليمه وتلقينه، وعنوا العناية كل العناية بضبط ألفاظه، وتجويد كلماته، وتحرير قراءاته، وتحقيق رواياته ، وكان ذلك شغلهم الشاغل، وغرضهم الهادف، حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدي بهم، ويرحل إليهم، ويؤخذ عنهم، ولتصديهم لذلك كله نسبت القراءة إليهم فقيل: قراءة فلان كذا. فنسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ودوام، لا نسبة اختراع وابتداع.

ومن هؤلاء الذين انقطعوا للتعليم والتلقين: القراء العشرة وهم: نافع، وأبو جعفر المدنيان، وأبو عمرو، ويعقوب البصريان، وابن كثير المكي، وابن عامر الدمشقي، وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون، وخلف البغدادي.

وقد أجمع المسلمون على تواتر قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام. فقد نقلتها عنهم الأمم المتعاقبة، والأجيال المتلاحقة، أمة بعد أمة، وجيلا إثر جيل إلى أن وصلت إلينا ، ولا تزال الأمم تتعاهدها وترويها وتنقلها لمن بعدها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وكل ذلك مصداقًا لقوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" وإنا عارضون عليك في هذا الكتاب – إن شاء الله تعالى – تاريخ كل قارئ من هؤلاء العشرة، ذاكرين لكل إمام شيوخه الذين نقل عنهم، ورواته الذين رووا عنه، وأشهر من روى قراءته ومنهج كل إمام في القراءة موجزين القول في ذلك فنقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام الأول: نافع المدني

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وكنيته أبو رويم. وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الرحمن وهو مولى "جعونة" وهو في الأصل الرجل القصير، ثم سمى به الرجل وإن لم يكن قصيراً، وكان جعونة حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل: حليف العباس بن عبد المطلب.

ونافع أحد القرّاء السبعة، وكان أسود اللون، شديد السواد.

وأصله من أصبهان، وكان حسن الخلق، وسيم الوجه، وفيه دعابة.

تلقى القراءة عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر، وشيبة بن نصاح، ومسلم ابن جندب ، ويزيد بن رومان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج. وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي، وعلي عبد الله بن عباس وعلى أبي هريرة. وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب. وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت.

وقرأ زيد وأبيّ على رسول الله ﷺ وقرأ شيبة، ومسلم، وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبيّ ربيعة وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب. وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة. وقرأ الأعرج على ابن عباس، وأبي هريرة وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة.

وقرأ ابن أبي ربيعة وابن عباس وأبو هريرة على أبيّ بن كعب. وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت. وقرأ عمر وزيد وأبيّ على رسول الله ﷺ.

وقراءة نافع متواترة وليس أدل على تواترها من أن تلقاها عن سبعين من التابعين وهي متواترة في جميع الطبقات. و لا يقال: إنها أحادية بالنسبة للصحابة. لأنه ليس معنى نسبة القراءة إلى شخص معين – أن هذا الشخص لا يعرف غير هذه القراءة. ولا أن هذه القراءة لم ترو عن غيره. بل المراد من إسناد القراءة إلى شخص ما أن كان الناس لها، وأكثرهم قراءة وإقراء بها. وهذا لا يمنع أنه يعرف غيرها، وأنه رويت عن غيره.

فقراءة نافع رواها عن رسول الله ﷺ كثير من الصحابة – وإن أسندت لبعض الأفراد منهم لما تقدم – ورواها عن الصحابة كثير من التابعين. ثم رواها أمم عن أمم إلى أن وصلت إلينا. وهذا التقرير يقال في جميع قراءات الأئمة العشرة، فلا داعي لتكراره.

وكان نافع إمام الناس في القراءة بالمدينة. انتهت إليه رياسة الإقراء بها.

وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين.

– تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة. وكان عالما بوجوه القراءات متتبعاً لآثار الأئمة الماضين في بلده. قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة أي مختارة، فقيل له: قراءة نافع؟ قال نعم. وروى عنه أنه كان إذا تكلم يشم من فمي رائحة المسك. فقيل له: أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال: إني لا أقرب الطيب ولا أمسه ولكن رأيت فيما يرى النائم أن النبي ﷺ يقرأ في فيّ فمن ذلك الوقت يشم من فمى هذه الرائحة. وقيل له: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك فقال: كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله ﷺ وعليه قرأت القرآن في النوم. وكان زاهداً جواداً صلى في مسجد رسول الله ﷺ ستين سنة.

قيل: لما حضرته الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا، فقال لهم : اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين.

وكان مولده في حدود سنة سبعين من الهجرة. وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة على الصحيح.

وروى القراءة عنه سماعاً وعرضاً طوائف لا يأتي عليها العد من المدينة والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام.

وممن تلقوا عنه الإمامان مالك بن أنس، والليث بن سعد.

ومنهم أبو عمرو بن العلاء، والمسيي وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم ابن جماز وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر.

وأشهر الرواة عنه اثنان: قالون وورش، وستأتي ترجمة كل منهما.

قالون

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن عبد الله الزرقي مولى بني زهرة، ويُكنى "أبا موسى" ويلقب بقالون، وهو قارئ المدينة ونحويها. يقال : إنه ربيب نافع – ابن زوجته – وقد لازم نافعاً كثيراً، وهو الذي لقبه بقالون، لجودة قراءته. فإن قالون بلغة الرومية جيد، وكان جد جده عبد الله من سبي الروم في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فقدم به

من أسره إلى عمر بالمدينة وباعه فاشتراه بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز من الأنصار.

ولد قالون سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة في أيام المنصور. قال: قرأت على نافع قراءته غير مرة. قيل له: كم قرأت على نافع؟ قال مالا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة، وقال: قال لي نافع: كم تقرأ عليّ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل لك من يقرأ عليك.

أخذ عن نافع القراءة التي تلقاها نافع من أبي جعفر، والقراءة التي اختارها نافع. وعرض القراءة أيضاً على عيسى بن وردان.

وروى القراءة عنه أناس كثيرون سردهم واحداً واحداً الإمام ابن الجزري في طبقات القراء.

قال أبو محمد البغدادي: كان قالون أصم شديد الصمم لا يسمع البوق.

فإذا قرئ عليه القرآن سمعه، وكان يقرئ القراء، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة. ويردهم إلى الصواب.

وتوفي سنة عشرين ومائتين في عهد الخليفة المأمون.

ورش

هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم، مولى لآل الزبير بن العوام، وكنيته أبو سعيد، ولقبه ورش.

ولد سنة عشر ومائة بقفط بلد من بلاد صعيد مصر، وأصله من القيروان، ورحل إلى الإمام نافع بالمدينة. فعرض عليه القرآن عدة ختمات

سنة خمس وخمسين ومائة، وكان أشقر، أزرق العينين أبيض اللون قصيراً وكان إلى السمن أقرب منه إلى النحافة. قيل: إن نافعاً لقبه بالورشان (بفتح الواو والراء طائر يشبه الحمامة) لخفة حركته وكان على قصره يلبس ثياباً قصاراً، فإذا مشى بدت رجلاه.

وكان نافع يقول: هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أين الورشان؟ ثم خفف فقيل: ورش، وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن ، لقب به لبياضه.

وهذا اللقب: لزمه حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن شيء أحب إليه منه فيقول: أستاذي سماني به.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه لا ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية، و معرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت جيد القراءة، لا يمله سامعه.

يقال: إنه قرأ على نافع أربع ختمات في شهر ثم رجع إلى بلده. وله اختيار خالف فيه شيخه نافعاً.

وتوفي ورش بمصر في أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة.

منهج نافع في القراءة

لنافع في القراءة اختياران، أو منهجان، أقرأ قالون بأحدهما وورش بالآخر.

منهج قالون

١-إثبات البسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله ثلاثة أوجه: القطع، السكت، الوصل، والثلاثة من غير بسملة.

٢- ضم ميم الجمع مع صلتها بواو إن كان بعدها حرف متحرك سواء كان همزة أم غيرها نحو "سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" وله القراءة بسكون الميم أيضاً، فله في هذه الميم الوجهان الصلة والسكون.

٣- قصر المد المنفصل وتوسطه نحو يا أيها، وفي أنفسكم ، قوا أنفسكم.

ومقدار القصر حركتان والتوسط أربع حركات.

٤- تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما بمقدار حركتين — سواء كانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو ءأنتم. أم مكسورة نحو أئنكم. أم مضمومة نحو أؤنبئكم.

٥- إسقاط الهمزة الأولى من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين بأن تكون الهمزة الأولى آخر الكلمة الأولى والهمزة الثانية أول الكلمة الثانية وهذا إذا كانت الهمزتان متفقتي الحركة مفتوحتين نحو: "ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ". فإذا كانتا متفقتي الحركة مكسورتين نحو "هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ" أو مضمومتين وذلك في قوله تعالى: "وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ" فإنه يسهل الهمزة الأولى وليس له في الهمزة الثانية في الأحوال الثلاث إلا التحقيق.

أما إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة فإنه يسهل الثانية منهما بين بين إذا كانت مكسورة والأولى مفتوحة نحو "وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ". أو كانت مضمومة والأولى مفتوحة وذلك في "كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا" بالمؤمنين، ويبدلها ياء خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مكسورة نحو "مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً". ويبدلها واواً خالصة إذا كانت مفتوحة والأولى مضمومة نحو" لو نشاء أصبناهم" ويسهلها بين بين أو يبدلها واواً إذا كانت مكسورة والأولى مضمومة نحو:

"يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ" وليس له في الأولى من المختلفتين في الأنواع المذكورة إلا التحقيق.

٦- إدغام الذال في التاء في اتخذتم، أخذتم، لا تخذت، أخذت، ونحو ذلك.

٧- تقليل ألف لفظ "التوراة" بخلف عنه في جميع القرآن الكريم.

إمالة ألف لفظ "هار" في "شفا جرف هار" في سورة التوبة. ولا إمالة إلا في هذه الكلمة.

٨- فتح ياء الإضافة إذا كان بعدها همزة مفتوحة نحو "إني أعلم" ، أو مكسورة نحو "فتقبل مني إنك" أو مضمومة نحو: "إني أريد"، أو كان بعدها أداة التعريف نحو "لا ينال عهدي الظالمين" على تفصيل في ذلك يعلم من كتب الفن.

٩- إثبات بعض الياءات الزائدة – في الوصل نحو "يوم يأت" في هود، "ذلك ما كنا نبغ" في الكهف، وحصر هذه الياءات مثبت في كتب القراءات.

منهج ورش في القراءة.

١- له بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة ،السكت ، الوصل.

والوجهان بلا بسملة. وله بين الأنفال وبراءة ما لقالون.

٢- له في المدين المتصل والمنفصل الإشباع بقدر ست حركات. وله في مد البدل نحو آمنوا، إيماناً، أوتوا. ثلاثة أوجه القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع حركات، والمد بمقدار ست حركات، وله في حرف اللين الواقع قبل الهمزة نحو شيئاً، سوءة التوسط والمد، وليس في القراء من يقرأ بالتوسط والمد في البدل واللين غيره.

٣- يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية منهما بين بين من غير إدخال وبإبدالها حرف مد ألفاً إذا كانت مفتوحة أما إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلا التسهيل.

٤- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة وله إبدالها حرف مد أما الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتان في الحركة فيقرأ الثانية منهما كقالون.

٥- يبدل الهمزة الساكنة حرف مد إذا كانت فاء للكلمة نحو: يؤمن إلا ما استثني. ويبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واواً إذا كانت فاء للكلمة نحو: مؤجلاً.

٦- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو: ومنهم أميون.

٧- يدغم دال قد في الضاد نحو: فقد ضل، وفي الظاء نحو: فقد ظلم، ويدغم تاء التأنيث في الظاء نحو كانت ظالمة، ويدغم الذال في التاء في أخذتم ونحوه.

٨- يقرأ بتقليل الألفات من ذوات الياء بخلف عنه نحو الهدى – الهوى ويقللها قولاً واحداً إذا وقعت بعد راء نحو اشترى، النصارى. ويقلل الألفات الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة نحو: الأبرار، الأشرار. أبصارهم. ديارهم.

٩- يرقق الراء المفتوحة نحو: خبيراً، والمضمومة نحو: خبير بشروط دونها العلماء في الكتب.

١٠- يغلظ اللامات المفتوحة إذا وقعت بعد الصاد المفتوحة نحو: الصلاة. أو الساكنة نحو: يصلي، أو وقعت بعد الطاء المفتوحة نحو: وبطل، أو الساكنة نحو: مطلع. أو وقعت بعد الظاء نحو: ظلم. أو الساكنة نحو: ولا يظلمون وليس من القراء من يرقق الراءات ويغلظ اللامات غيره.

١١- يشترك مع قالون في ياءات الإضافة فيفتح ما يفتحه قالون منها ويسكن ما يسكنه منها وهناك ياءان يفترقان فيها قد بينها العلماء في المصنفات.

١٢- يشترك مع قالون في الياءات الزائدة فيثبت منها ما يثبته قالون منـــها. ويحذف ما يحذفه منها إلا مواضع افترقا فيها بينت في محالها.

الإمام الثاني: ابن كثير المكي

هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروز بن هرمز وكنيته أبو معبد. ويقال له الداري نسبة إلى بني عبد الدار، وقال بعضهم: قيل له الداري لأنه كان عطاراً والعرب تسمى العطار دارياً نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب.

ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وكان طويلاً جسيماً أسمر اللون، أشهل [1] العينين أبيض الرأس واللحية، وكان يخضبها أحياناً بالحناء، وكان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، عليه السكينة والوقار، وهو أحد القراء السبعة — وتابعي جليل، لقي من الصحابة بمكة عبد الله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، ومجاهد ابن جبر، ودرباس مولى عبد الله بن عباس. وروى عنهم.

وتلقى القراءة عن أبي السائب عبد الله بن السائب المخزومي، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي. وعلي درباس مولى ابن عباس. وقرأ ابن السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب، وقرأ مجاهد على عبد الله بن السائب وعبدالله ابن عباس، وقرأ درباس على عبد الله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ أبيّ وزيد وعمر على رسول الله ﷺ.

وكان قاضي الجماعة بمكة، وإمام الناس في القراءة بها، لم ينازعه فيها منازع.

---

(1) في سوادهما زرقة.

وروى عنه القراءة إسماعيل بن عبد الله القسط، وإسماعيل بن مسلم وحماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عباد، وعبد الملك بن جريج، وابن أبي مليكة، وسفيان بن عيينة، وأبو عمرو ابن العلاء، وعيسى بن عمر، ونقل الإمام الشافعي قراءة ابن كثير وأثنى عليها وقال: قراءتنا قراءة عبد الله ابن كثير وعليها وجدت أهل مكة.

قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

قال ابن مجاهد: ولم يزل عبد الله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة بمكة رضي الله تعالى عنه قيل إنه أقام مدة بالعراق ثم عاد إلى مكة ومات بها وأشهر من روى قراءته البزى وقنبل وهاك ترجمة كل منهما:

البزى

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة فهو منسوب إلى جده الأعلى أبي بزة واسم أبي بزة بشار، فارس من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي، والبزة الشدة، وكنية البزي أبو الحسن، ولد سنة سبعين ومائة بمكة، وهو أكثر من روي قراءة ابن كثير. رواها عن عكرمة بن سليمان عن إسماعيل بن عبد الله القسط، وعن شبل ابن عباد عن ابن كثير، ولم ينفرد البزي برواية قراءة ابن كثير، بل رواها معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، لكنه كان أشهر الرواة وأميزهم وأعدلهم، وهو أستاذ محقق ضابط متقن للقراءة ثقة، انتهت إليه مشيخة الإقراء.

بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة، وقرأ عليه كثيرون منهم الحسن بن الحباب، وأبو ربيعة ، وأحمد بن فرح، ومحمد بن هرون، ومحمد بن عبدالرحمن الشهير بقنبل وهو الراوي الثاني لقراءة ابن كثري وتوفي البزي بمكة سنة خمس ومائتين عن ثمانين سنة. وإليك ترجمة قنبل:

قنبل

هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي المكي، وكنيته أبوعمرو، ولقبه قنبل، واختلف في سبب تلقبه بهذا اللقب، فقيل: لأنه من أهل بيت بمكة يقال لهم القنابلة. وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفاً.

ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة، وأخذ القراءة عرضاً عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وأحمد البزي المتقدم ذكره، وعلى أبي الحسن أحمد القواس، وعلى أبي الإخريط وهب بن واضح، وعلى إسماعيل بن شبل ومعروف بن مكشان عن ابن كثير.

وكان قنبل إماماً في القراءة متقناً ضابطاً انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز، وهو من أجل من روى قراءة ابن كثير وأوثقهم، وقدم البزي عليه لأنه أعلى سنداً منه إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل. قال أبو عبد الله القصاع: وكان قنبل على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون على حق وصواب فيما يباشره من الحدود والأحكام فولوها قنبلا لعلمه وفضله عندهم. وكان ذلك في وسط عمره فحمدت سيرته.

وروى القراءة عنه عرضاً أناس كثيرون، منهم أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من أجل أصحابه، ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن الصباح،

وأحمد بن موسى بن مجاهد مؤلف كتاب "السبعة" ومحمد بن أحمد بن قنبوذ وعبدالله بن جبير وهو من أقرانه.

قيل: إنه لما طعن في السن قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بعشر سنين، وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة بمكة.

منهج ابن كثير في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة كقالون.

٢- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها متحرك بلا خلف عنه.

٣- يصل هاء الضمير بواو إن كانت مضمومة وقبلها حرف ساكن وبعدها حرف متحرك نحو "منه آيات" ويصلها بياء إن كانت مكسورة وقبلها ساكن وبعدها متحركة نحو "فيه هدى".

٤- يقرأ بقصر المنفصل وتوسط المتصل قولاً واحداً.

٥- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما.

٦- يختلف رواياه في الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتي الحركة فالبزي يقرأ كقالون أعني بإسقاط الأولى إن كانتا مفتوحتين وبتسهيلها إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين. وقنبل يقرأ بتسيهل الثانية أو إبدالها حرف مد كورش ، أما مختلفتا الحركة فابن كثير من روايتيه يغير الثانية منهما كما يغيرها قالون وورش.

٧- يفتح ياءات الإضافة إذا كان بعدها همزة قطع مفتوحة، أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف، أو مجردة منها على تفصيل يعلم من المؤلفات.

٨- يثبت بعض الياءات الزائدة وصلاً ووقفاً وقد تكفل علماء القراءات ببيانها

وينبغي أن يعلم أن الخلاف بين راويي ابن كثير البزي وقنبل إنما هو في كلمات قليلة مبينة في كتب القراءات منثورها ومنظومها.

٩- يقف على التاءات المرسومة في المصاحف تاء – بالهاء نحو: " رحمت الله وبركاته" وجنت نعيم".

الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري

هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة، ينتهي نسبه إلى عدنان، وهو الإملم السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة ولد بمكة سنة سبعين وقيل سنة ثمان وستين ونشأ بالبصرة وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عد من التابعين ويوثقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق. وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري وعلى أبي جعفر وحميد بن قيس الأعرج المكي وأبي العالية ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح وعاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعطاء بن أبي رباح. وعكرمة بن خالد المخزومي، وعكرمة مولى ابن عباس ومجاهد بن جبر ومحمد بن محيصن ونصر بن عاصم ويحي بن يعمر، وسعيد بن جبير. وقرأ الحسن علي حطان بن عبد الله الرقاشي، وأبي العالية الرياحي. وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وابن عباس. وسيأتي سند أبي جعفر، وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده في قراءة ابن كثير، وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة في قراءة نافع، وسند عبد الله بن كثير، وسيأتي سند عاصم ابن أبي النجود. وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على أبي هريرة وتقدم سنده، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس وقرأ ابن محيصن على

درباس ومجاهد وتقدم سندهما، وقرأ نصر بن يحيى بن يعمر على أبي الأسود وقرا أبو الأسود على عثمان وعلي رضي الله عنهما.

وقرأ أبو موسى الأشعري وعمر بن الخطاب وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان وعلى رضي الله عنه على رسول الله ﷺ.

وكان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه، وكان من أشرف العرب ووجوهها. مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء. وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية، وأيام العرب والشعر. مع الصدق والثقة والأمانة والدين، قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا وكذا وروى عنه الأصمعي أيضاً أنه قال: ما رأيت أحداً قبلي أعلم مني قال الأصمعي: وأنا لم أر بعده أعلم منه، وكان يونس بن حبيب النحوي يقول: لو أن هناك أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء. وقال ابن كثير في البداية والنهاية: كان أبو عمرو علامة زمانه في القراءات والنحو والفقه. ومن كبار العلماء العاملين. وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ إنما كان يقرأ القرآن، وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف؛ ثم تنسك فأحرقها وتفرغ للعبادة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث ليال.

وروى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أناس لا يحصون كثرة، منهم أبو زيد سعيد بن أوس، وسلام بن سليمان الطويل، وسهل بن يوسف، وشجاع بن أبي نصر البلخي. والعباس بن الفضل. وعبد الله بن المبارك ويحيى بن المبارك اليزيدي،

وسيبويه ويونس بن حبيب شيخا النحاة، وأخذ عنه النحو يونس بن حبيب ، وسيبويه والخليل بن أحمد ويحيى اليزيدي، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي ومعاذ بن مسلم النحوي.

ويروي بعض المؤرخين عن أبي عمرو أنه قيل له : متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ فقال، ما دامت الحياة تحسن به.

وكان نقش خاتمه " وإن امرأ دنياه أكبر همه – لمستمسك منها بحبل غـــرور"

وعن الأخفش قال: مر الحسن البصري بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والنـــاس عكوف على درسه، فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو فقال: لا إله إلا الله كاد العلماء أن يكونوا أرباباً، ثم قال الحسن: كل عز لم يوطد بعلم فـــإلى ذل يئول.

وعن سفيان بن عيينة قال رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت له: يا رسول الله قد اختلفت عليّ القراءات، فبقراءة من تأمرني (فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء) وتوفى أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة على قـــول أكثـــر المؤرخين وقد قارب التسعين.

قال أبو عمرو الأسدي لما أتى نعي أبي عمرو أتيت أولاده لأعزيهم: فبينما أنا عندهم إذ أقبل يونس بن حبيب: فقال نعزيكم ونعزي أنفسنا في من لا نـــرى شبها له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مائـــة إنـــسان لكانوا كلهم علماء زهاداً.

والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه.

وأشهر من روى قراءته حفص الدوري والسوسي. وهاك ترجمة كل منهما.

حفص الدوري

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان الدوري الأزدي البغدادي، النحوي المقرئ راوي الإمامين، أبي عمرو والكسائي وكنيته أبو عمر، ونسب إلى الدور، موضع ببغداد، ومحلة بالجانب الشرقي منها.

ولد سنة خمسين ومائة في الدور أيام المنصور. قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ على نافع أيضاً، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر.

وقرأ على سليم عن حمزة وعلى محمد بن سعدان عن حمزة وقرأ على الكسائي. وعلى يحيى بن المبارك اليزيدي، وهو ثقة ثبت كبير ضابط، وكان إمام القراء في عصره، وشيخ الناس خصوصاً أهل العراق في زمانه، وهو أول من جمع القراءات وصنف فيها: فقال الأهوازي: إنه رحل في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف متواترها وصحيحها وشاذها وسمع من ذلك شيئاً كثيراً وقصده الناس من الآفاق لعلو سنده وسعة علمه ومن مصنفاته: ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن، أحكام القرآن والسنن، فضائل القرآن، أجزاء القرآن.

وروى القراءة عنه أناس كثيرون منهم أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأبوجعفر أحمد بن فرح المفسر، وأحمد بن يزيد الحلواني، والحسن بن علي بن بشار بن العلاف.

المطابع الأميرية

وأبو عثمان سعيد بن عبد الرحيم الضرير، وعمر بن محمد بن برزة الأصبهاني. ومحمد بن أحمد البرمكي، ومحمد بن حمدون القطيعي، وأبو عبد الله الحداد.

وروى عنه بعض الأحاديث ابن ماجه في سننه، وأبو حاتم وقال: صدوق.

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري وطال عمره في القراءة والإقراء، والأخذ والتلقين. وانتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق حتى توفي في شوال سنة ست وأربعين ومائتين في عهد المتوكل.

السوسي

هو صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسي[1] الرقي[2] ، وكنيته أبو شعيب، مقرئ ضابط ، محرر، ثقة، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً علي أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وهو من أجل أصحابه وأكبرهم.

وروى عنه القراءة ابنه محمد، وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد ابن أحمد الطرسوسي الرَّقِّي، ومحمد بن سعيد الحراني ، وعلي بن محمد السعدي، ومحمد بن إسماعيل القرشي وموسى بن جمهور، وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ وآخرون.

---

(1) نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز.

(2) قال في القاموس الرقة بفتح الراء بلد على الفرات واسطة ديار ربيعة، وآخر غربي بغداد وجهة أسفل منها بفرسخ انتهى. فلعل السوسي نسب إلى شيء من هذا.

وتوفي بالرقة أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين كما في النشر لابن الجزري.

منهج أبي عمرو في القراءة

١- له بين كل سورتين — البسملة ، السكت ، الوصل ، سوى بين الأنفال وبراءة فله القطع، السكت ، الوصل ، وكل منها بلا بسملة.

٢- له من رواية السوسي إدغام المتماثلين نحو: الرحيم ملك. والمتقاربين نحو وشهد شاهد. والمتجانسين نحو: ربكم أعلم بكم بشروط مخصوصة.

٣- له في المد المتصل من الروايتين، وله في المد المنفصل القصر والتوسط من رواية الدوري. والقصر فقط من رواية السوسي.

٤- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما.

٥- يسقط الهمزة الأولى من الهمزتين الواقعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة ويغير الهمزة الثانية من المختلفتين كما يغيرها ابن كثير.

٦- يبدل الهمزة الساكنة من رواية السوسي نحو: المؤمنون، الذئب، اطمأننتم، سوى ما استثناه له أهل الأداء.

٧- يدغم ذال إذ في حروف مخصوصة نحو: إذ دخلوا، ودال قد في حروف معينة نحو: فقد ظلم، وتاء التأنيث في بعض الحروف نحو: كذبت ثمود. ولام هل في: هل ترى من فطور بالملك. فهل ترى لهم من باقية بالحاقة. ويدغم بعض الحروف الساكنة في بعض الحروف القريبة منها في المخرج نحو: فنبذتها، عذت، ومن يرد ثواب.

٨- يقلل الألفات من ذوات الياء إذا كانت الكلمة التي فيها الألف على وزن فعلي بفتح الفاء نحو: السلوى، أو كسرها نحو: سيماهم، أو ضمها نحو: المثلي. ويميل الألفات من ذوات الياء إذا وقعت بعد راء نحو: اشـــترى، الذكرى، النصارى. ويميل الألفات التي وقع بعدها راء مكسورة متطرفة نحو "وعلى أبصارهم"، من ديارهم ويميل الألف التي وقعت بين راءيـــن الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو "إن كتاب الأبرار" " مـــن الأشـــرار" ويميل ألف لفظ الناس المجرور من رواية الدوري.

٩- يقف على التاءات التي رسمت في المصاحف تاء بالهاء نحو: " بقيـــت الله خير لكم" " إن شجرت الزقوم".

١٠-يفتح ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع مفتوحة نحـــو: إني أعلـــم أو مكسورة نحو: فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده، والتي بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف نحو: لا ينال عهدي الظالمين، والتي بعـــدها همـــزة وصل مجردة عن لام التعريف نحو: هرون أخي أشدد عل تفصيل يعلم من كتب الفن.

١١-يثبت بعض ياءات الزوائد وصلا نحو "أجيب دعوة الـــداع إذا دعـــان" "ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام".

الإمام الرابع: عبد الله بن عامر الشامي

هو : عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي – بتثليث الصاد – نسبة إلى يحصب بن دهمان وكنيته أبو عمران أسن القـراء السـبعة وأعلاهم سنداً ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل سنة ثمان منها.

وقرأ على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمـرو بـن المغـيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين، وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قـيس كما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان. وقـرأ أبو الدرداء وعثمان على رسول الله ﷺ وقد ثبت سماعه القرآن والحديث عن جماعة من الصحابة منهم النعمان بن بشير، ومعاوية بن أبي سفيان وفضالة بن عبيد، فهو من التابعين : وهو إمام أهل الشام في القراءة والذي إليه انتـهت مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء أم المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده، فكان عمر يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة.

ولجلالته في العلم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق حينئذ دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين.

روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن الحارث الذماري وهو الذي خلفه في القيام بها والإقراء لها، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد،

وجعفر بن ربيعة وإسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر، وسعيد بن عبد العزيز وخلاد بن يزيد بن صبيح المري ويزيد بن أبي مالك وغيرهم وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة ومائة.

وأشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان وهاك ترجمتهما.

هشام

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي وكنيته أبو الوليد ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور.

قرأ على عراك المرّى وأيوب بن تميم وغيرهما عن يحيى الذماري عن عبد الله بن عامر بسنده إلى رسول الله ﷺ وروى الحروف عن عتبة بن حماد وعن أبي دحية معلي بن دحية عن نافع. وروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم. وهو إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة. وكان فصيحاً علامة واسع العلم والرواية والدراية. قال عبدان الأهوازي سمعته يقول: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة. وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني: لما توفي أيوب بن تميم كانت الإمامة في القراءة إلى رجلين هشام وابن ذكوان، وقال أيضاً الأصبهاني رزق هشام كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد أنه قال: سألت ربي ﷻ سبع حوائج فقضى لي ستاً منها، ولا أدري ما هو صانع في السابعة. سألته أن يجعلني مصدقاً على رسول ﷺ ففعل، وسألته أن يرزقني الحج ففعل ، وسألته أن

يعمرني مائة سنة ففعل ، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالا ففعل ، وسألته أن يجعل الناس يفدون إليّ في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب علـــي منـــبر دمشق ففعل، وأما السابعة التي لا أدري ما هو صانع فيها فسألته أن يغفـــر لي ولوالدي.

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأحمد بن يزيد الحلواني وموسي بن جمهور، والعباس بن الفضل، وأحمد بن النضر، وهـــارون بـــن موســـي الأخفش.

وروى عنه الحديث البخاري في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجـــه في سننهم وحدث عنه الترمذي وجعفر الغرياني وأبو زرعة الدمشقي قال يحيي بن معين ثقة، وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل.

وتوفي هشام سنة خمس وأربعين ومائتين.

ابن ذكوان

هو عبد الله بن أحمد بن بشر — ويقال بشير — بن ذكوان بن عمرو، وكنيتـــه أبو محمد وقيل أبو عمرو الدمشقي.

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة.

أخذ القراءة عرضا علي أيوب بن تميم، قال أبو عمرو: وقرأ علي الكـــسائي حين قدم الشام، يقول ابن ذكوان: أقمت عند الكسائي سبعة أشهر وقـــرأت عليه القرآن غير مرة.

وروي الحروف سماعا عن إسحاق بن المسيـــبي عن نافع.

وهو إمام شهير ثقة شيخ الإقراء بالشام وإمام لجامع دمشق، انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد هشام: قال أبو زرعة الدمشقي : لم يكن بالعراق ولا بالشام ولا بالحجاز ولا بمصر ولا بخراسان في زمن ابن ذكوان اقرأ عندي منه وألف كتاب" أقسام القرآن وجوابها" وكتاب " ما يجب علي قارئ القرآن عند حركة لسانه".

روي عنه القراءة ابنه أحمد وأحمد بن أنس وإسحاق بن داود. وأبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي وعبد الله بن عيسي الأصبهاني ومحمد بن إسماعيل الترمذي ومحمد بن موسي الصوري وهارون بن موسي الأخفش وآخرون.

وتوفى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين رحمه الله وأثابه.

منهج ابن عامر في القراءة

١- له بين كل سورتين ما لأبي عمرو.

٢- له التوسط في المدّين المتصل والمنفصل.

٣- له في الهمزة الثانية من الهمزتين الملتقيتين في كلمة التسهيل والتحقيق مع الإدخال، إذا كانت مفتوحة، وله التحقيق مع الإدخال، وعدمه إذا كانت مكسورة أو مضمومة، وهذا كله لهشام، أما ابن ذكوان فيقرأ كحفص.

٤- يغير الهمز المتطرف عند الوقف علي تفصيل في ذلك يعلم من محله وهذا لهشام وحده.

٥- يدغم من رواية هشام ذال إذ في بعض الحروف نحو إذ تبرأ الذين اتبعوا، ويدغم من الروايتين الدال في الثاء نحو: ومن يرد ثواب، والثاء في التاء في لبثت ولبثتم حيث وقعا، والذال في التاء في أخذتم وأخذت واتخذتم كيف وقعت.

٦- ويميل من رواية هشام ألف إناه في " غير ناظرين إناه" في الأحزاب وألف " ومشارب" في يسٓ، وألف "عابدون وعابد" في الكافرون، وألف آنية في " تسقي من عين آنية" في الغاشية.

٧- يقرأ من رواية هشام لفظ إبراهيم في بعض المواضع بفتح الهاء وألف بعدها.

٨- يميل من رواية ابن ذكوان الألف في الألفاظ الآتية:

جاَء ، شاَء، زاد حيث وقعت وكيف وردت حمارك ، المحراب ، إكراههن ، كمثل الحمار، والإكرام ، عمران.

٩- يقرأ من رواية ابن ذكوان "وإن إلياس" في الصافات بوصل الهمزة.

الإمام الخامس: عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي

هو "عاصم بن أبي النَّجُود" بفتح النون وضم الجيم، وقيل: اسم أبيه عبد الله وكنيته أبو النَّجُود. واسم أم عاصم "بهدلة" ولذلك يقال له عاصم بن بهدلة.

وكنيته أبو بكر ، وهو أسدي كوفي، وأحد القراء السبعة، وتابعي جليل فقد حدث عن أبي رمثة رفاعة التميمي، والحارث بن حسان البكري وكان لهما صحبة.

أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

وقرأ عاصم علي أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير وعلي أبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي، وعلي أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة علي عبد الله بن مسعود، وقرأ زر والسلمي أيضا علي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب.

وقرأ السلمي أيضا علي أبيّ بن كعب وزيد بن ثابت، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلي وأبيّ وزيد علي رسول الله صلي الله عليه وسلم.

وعاصم هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق. بين الفصاحة والتجويد، والاتفاق والتحرير، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن ، قال أبو بكر بن عياش وهو: شعبة: لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبي النَّجُود، وكان عالما بالسنة لغويًا نحويًا فقيهًا.

وقال يحيي بن آدم :حدثنا بن صالح قال: ما رأيت أحد قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء،وقال أبو بكر بن عياش : قال لي عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا، وقال حماد بن سلمة: رأيت حبيب، بن الشهيد،ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضا ويصنع مثلا صنيع شيخه عبد الله بن حبيب السلمي.

وروي القراءة حفص بن سليمان،وأبو بكر شعبة بن عياش،وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن مهران الأعمش ،وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب،وشيبان بن معاوية وخلق لا يحصون،وروي عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات.

سئل أحمد بن حنبل عن عاصم، فقال :رجل صالح خير ثقة ووثقه أبو زرعة وجماعة، وقال أبو حاتم : محله الصدق وحديثه مخرج في الكتب الستة.

قال شعبة: دخلت علي عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية: "ثم ردوا إلي الله مولاهم الحق" يحققها كأنه في الصلاة لأن تجويد القراءة صار فيه سجية.

توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة.

وهاك ترجمة راوييه حفص وشعبة.

شعبة

هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي النهشلي الكوفي وكنيته أبو بكر ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة.

عرض القرآن علي عاصم أكثر من مرة وعلي عطاء بن السائب، وأسلم المنقري. وعمر دهرًا طويلاً إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين.

وكان إماما كبيرا عالما عاملاً حجة من كبار أهل السنة وكان يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله لا نجالسه ولا نكلمه.

وعرض عليه القرآن أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشي، وعبد الرحمن بن أبي حماد، ويحيي بن محمد العليمي،وعروة بن محمد الأسدي، وسهل بن شعيب وغيرهم.

وروي عنه الحروف سماعا من غير عرض إسحاق بن عيسي،وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبر، وعبد الجبار بن محمد العطاردي ، وعلي بن حمزة الكسائي، ويحيي بن آدم وغيرهم ، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها: ما يبكيك ، انظري إلي تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثماني عشرة ألف ختمة.

وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاثة وتسعين ومائة.

حفص

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز — نسبة لبيع البز، أي الثياب، وكنيته أبو عمر ، ولد سنة تسعين.

أخذ القراءة عرضا وتلقينًا عن عاصم ، وكان ربيبه — ابن زوجته- . قال الداني : وهو الذي أخذ قراءة عاصم علي الناس تلاوة ،ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها. قال يحيي بن معين: الراوية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سليمان.

وقال أبو هشام الرفاعي:كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم فكان مرجحا على شعبة بضبط الحروف، وقال الذهبي : هو في القراءة ثقة ثبت ضابط. وقال ابن المنادي : قرأ علي عاصم مرارا، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش. ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها علي عاصم، وأقرأ الناس بها دهرًا طويلاً، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلي عليّ – رضي الله عنه –.

روي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم : إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال: أقرأتك بما أقرأني به أبو عبد الرحمن السلمي عن عليّ – رضي الله عنه– وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه –.

قال الإمام ابن مجاهد: بين حفص وأبي بكر من الخلف في الحروف خمسمائة وعشرون حرفا في المشهور عنهما" . وذكر حفص أنه لم يخالف عاصما في شيء من قراءاته إلا في قوله تعالي في سورة الروم:" الله الذي خلقكم من ضعف...." الآية.

قرأ حفص لفظي ضعف ولفظ ضعفا في الآية بضم الضاد.

وقرأ عاصم بالفتح وروي القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون، منهم حسين بن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح ، والفضل بن يحيي الأنباري وأبو شعيب القواس.

وتوفي سنة ثمانين ومائة هجرية علي الصحيح.

منهج عاصم في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الوقف والسكت والوصل.

٢- يقرأ المدَّين المتصل والمنفصل بالتوسط بمقدار أربع حركات.

٣- يميل شعبة عنه ألف " رمي" في " ولكن الله رمي" بالأنفال" وألف أعمي في موضعي الإسراء: "ومن كان في هذه أعمي فهو في الآخرة أعمى" وألف ونأي في " ونأي بجانبه" في الإسراء، وألف ران في "كلا بل ران" في المطففين، وألف هار في "شفا جرف هار" في التوبة، ويميل حفص عنه الألف بعد الراء في " مجريها".

٤- يفتح من رواية شعبة ياء الإضافة في " من بعدي اسمه أحمد" في الصف ويسكنها من رواية شعبة أيضا في "وأمي إلهين" في المائدة و"أجري إلا" في جميع المواضع ، و" وجهي لله" في آل عمران والأنعام.

و"بيتي " في "ولمن دخل بيتي" بنوح ، و"ولي دين" في الكافرون.

٥- يحذف الياء الزائدة وصلا ووقفا من رواية شعبة في "فما آتان الله خير" في النمل.

٦- يقرأ من رواية شعبة "من لدنه" بالكهف بإسكان الدال مع إشمامها ، ومع كسر النون والهاء وإشباع حركتها.

الإمام السادس : حمزة الكوفي

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التميمي، وكنيته أبوعمارة، وهو الإمام الحبر شيخ القراء، وأحد الأئمة السبعة، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلي حلوان[1]، ويجلب الجبن والجوز منها إلي الكوفة.

ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأي بعضهم فيكون من التابعين.

قرأ علي أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش وعلي أبي حمزة حمران بن أعين، وعلي أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي،وعلي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، وعلي طلحة بن مصرف، وعلي أبي عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقرأ الأعمش وطلحة علي يحيي بن وثاب الأسدي.

وقرأ يحيي علي أبي شبل علقمة بن قيس وعلي ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس، وعلي زر بن حبيش، وعلي زيد بن وهب، وعلي عبيدة بن عمرو السلماني، وعلي مسروق بن الأجدع.

وقرأ حمران علي أبي الأسود، وعلي محمد الباقر، وعلي عبيد بن فضيلة.

---

(1) بلد بالعراق

وقرأ عبيد علي علقمة، وقرأ أبو إسحاق علي أبي عبد الرحمن السلمي وعلـــي زر بن حبيش، وعلي عاصم بن حمزة،وعلي الحارث بن عبد الله الهمذاني وقرأ عاصم والحارث على عليّ.

وقرأ ابن أبي ليلي علي المنهال بن عمرو وغيره.

وقرأ المنهال علي سعيد بن جبير، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومـــسروق وعاصم بن حمزة والحارث أيضا علي عبد الله بن مسعود، وقرأ جعفر الصادق علي أبيه محمد الباقر، وقرأ الباقر علي أبيه زين العابدين ، وقرأ زين العابـــدين علي سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين علي أبيه علي بن أبي طالب وقرأ عليّ وابن مسعود علي رسول الله – صلي الله عليه وسلم-.

قال المحقق في الطبقات: كان الأعمش يجود حرف ابن مسعود وكان ابـــن أبي ليلي يجود حرف عليّ ، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومـــن هـــذا الحرف.

وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود ولا يخالف مصحف عثمان، يعتبر حروف عبد الله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان، وهذا كان اختيار حمزة.

كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكـــان ثقـــة حجة قيما بكتاب الله تعالي بصيرا بالفرائض، عارفا بالعربية حافظا للحديث:

قال له أبو حنيفة يومًا: شيئان غلبتنا فيهما لا ننازعك في واحد منهما:

القرآن والفرائض. وقال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفا من كتــاب الله إلا بأثر.

وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول: هذا حبر القرآن، ورآه يوما مقبلا فقال: وبشر المحسنين، وكان خاشعا متضرعًا، مثلا يحتذي في الصدق والورع والعبادة والتنسك والزهد في الدنيا، لا يأخذ علي تعليم القرآن أجــرا جــاءه رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه وقال له: أنا لا آخذ أجرا علي القرآن، أرجو بذلك الفردوس ، قال يحيي بن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله تعالي يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة وقال جرير بن عبد الحميد مرّ بي حمزة الزيات في يــوم شــديد الحــر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبي لأني كنت أقرأ عليه القرآن.

وروي عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ في المد وتحقيق الهمز، لا تفعل، أمــا علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص ، وما كان فــوق الجُعُــودة فهــو قَطَطٌ[1] وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

وروي عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد، منهم إبراهيم بن أدهم والحسين بن علي الجعفي، وسليم بن عيسي وهو أضبط أصحابه ، وسفيان الثوري وعلــي بن حمزة الكسائي ، وهو أجل أصحابه ، ويحيي بن زياد الفراء يحيي بن المبارك اليزيدي.

---

(1) يقال : جعد الشعر جعودة إذا كان فيه التواء وتقبض فهو خلاف المسترسل وشعر قط وقطط إذا كان شديد الجعودة مع القصر.

وتوفي سنة ست وخمسين ومائة بحلوان — مدينة في أخر سواد العراق عن ست وسبعين سنة.

وأشهر من روى قراءته خلف وخلاد وهاك ترجمتهما.

خلف

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزار ، وكنيته أبومحمد وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة ، واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة.

ولد سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

أخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسي وعبد الرحمن بن حماد عن حمزة ، وعن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي.

وروي الحروف عن إسحاق المسيبي وإسماعيل بن جعفر ويحيي بن آدم، وسمع من الكسائي الحروف ولم يقرأ عليه القرآن بل سمعه يقرأ القرآن إلي خاتمته فضبط ذلك عنه.

وكان ثقة كبيرا زاهدًا عالمًا عابدًا روي عنه أنه قال: أشكل عليَّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته.

وروي القراءة عنه عرضا وسماعًا أحمد بن إبراهيم وراقة ، وأخوه إسحاق بن إبراهيم وإبراهيم بن علي القصار ، وأحمد بن زيد الحلواني ، وإدريس بن عبدالكريم الحداد ، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ وغيرهم.

قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعــشرين حرفا في اختياره ، وقد تتبع ابن الجزري اختياره فلم يره يخرج عــن قــراءة الكوفيين، بل ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله تعالي " وحرام علي قرية" بالأنبياء فقرأه كحفص.

وتوفى خلف في جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد.

خلاد

هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي وكنيته أبو عيسي، ولد سنة تسع عشرة وقيل سنة ثلاثين ومائة .

آخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم.

وروي القراءة عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر ،وعن أبي بكر نفــسه عن عاصم وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي.

وخلاد إمام في القراءة ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن ، وروي عنه القراءة عوضا أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصار، وعلــي بــن حسين الطبري وإبراهيم بن نصر الرازي ، والقاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه ، ومحمد بن الفضل ، ومحمد بن سعيد البزاز ، ومحمد ابــن شــاذان الجوهري، وهو من أضبط أصحابه ومحمد بن عيسي الأصبهاني ومحمــد بــن الهيثم قاضي عكبرا وهو من أجل أصحابه.

وتوفي خلاد سنة عشرين ومائتين رحمه الله وأثابه.

منهج حمزة في القراءة

١- يصل آخر كل سورة بأول تاليتها من غير بسملة بينهما.

٢- يضم الهاء وصلا ووقفا في الألفاظ الثلاثة : عليهم ، إليهم ، لديهم.

٣- يسكن الهاء في قوله تعالي : "يؤده إليك" و" نوله ما تولي ونصله جهنم" و" نؤته منها" - " فألقه إليهم".

٤- يقرأ بالإشباع في المدين المتصل والمنفصل بمقدار ست حركات.

٥- يقرأ بالسكت علي أل وشيء ويقرأ من رواية خلف بالسكت علي المفصول نحو " عذاب أليم" .

٦- يغير الهمز عند الوقف سواء كان في وسط الكلمة نحو: يؤمنون ، أم في آخرها نحو: ينشئ علي تفصيل في ذلك.

٧- يدغم من رواية خلف " ذال " "إذ" "في" "الدال" و"التاء" ومن رواية خلاد في جميع حروفها ما عدا الجيم، ويدغم من الروايتين "دال" قد في جميع حروفها ، وتاء التأنيث في جميع حروفها ، ويدغم "لام" "هل" في الثاء في "هل ثوب الكفار " في المطففين ، ولام بل في السين في "بل سولت لكم" بيوسف وفي التاء نحو: بل تأتيهم، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو: وإن تعجب فعجب ، وهذا من رواية خلاد ، ويدغم الدال في التاء في عذت، اتخذتم ، فنبذتها ، والثاء ، في التاء في أورثتموها وفي لبثت كيف وقع.

٨- يميل الألفات من ذوات الياء والألفات المرسومة ياء في المصاحف نحو: الهدي ، اشتري، النصارى ، ويميل الألفات في خاب، خافوا، طاب، ضاقت ،

وحاق ، زاغ، جاء، شاءَ ، زاد ، ويقلل الألفات الواقعة بين راءين ثانيتهما متطرفة مكسورة نحو: إن كتاب الأبرار ، من الأشرار.

٩- يسكن ياءات الإضافة في " قل لعبادي الذين آمنوا" بإبراهيم ، " يا عبادي الذين أسرفوا " بالزمر ،ونحو ذلك وقد حصرها العلماء.

١٠- يثبت الياء الزائدة في " أتمدونن بمال" في النمل ، "ربنا وتقبل دعاء" بإبراهيم.

الإمام السابع: الكسائي الكوفي

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز مولي بني أسد وهو من أهل الكوفة ثم استوطن بغداد. وكنيته أبو الحسن ولقبه الكسائي لقب به لأنه أحــرم في كساء ،وهو أحد القراء السبعة.

أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده ،وعن محمد بن أبي ليلي وتقــدم سنده وعيسي بن عمر الهمداني ، وروي الحروف عن أبي بكر بن عياش" شعبة" وعن إسماعيل بن جعفر وعن زائدة بن قدامة وقرأ عيسي بن عمر علي عاصم وطلحــة بــن مصرف والأعمش وتقدم سندهم وكذلك أبو بكر بن عياش.

وقرأ إسماعيل بن جعفر علي شيبه بن نصاح ونافع وتقدم سندهما.

وقرأ أيضا إسماعيل علي سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز وعيسي بن وردان وسيأتي سندهما وقرأ زائدة بن قدامة علي الأعمش وتقدم سنده.

وكان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه ، وأعلمهم بها، وأضبطهم لها، وانتــهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة.

قال أبو عبيد في كتاب القراءات : كان الكسائي يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمــزة ببعض وترك بعضا ، وليس هناك أضبط للقراءة ولا أقوم بها من الكسائي.

وقال ابن مجاهد : اختار الكسائي من قراءة حمزة ومن قراءة غيره قراءة متوســطة غــير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة ، وكان إمام الناس في القراءة في عصره.

وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم ، وينقطون مصاحفهم من قراءته.

وقال إسماعيل بن جعفر المدني وهو من كبار أصحاب نافع : ما رأيت أقرأ لكتاب الله تعالي من الكسائي.

قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب ، وأوحد الناس في القرآن ، فكانوا يكثرون عنده فيجمعهم ويجلس علي كرسي ويتلو القرآن من أوله إلي آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

قال بعض العلماء : كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم كان ملكا ينطق علي فيه.

وقال يحيي بن معين : ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي. وروي عنه القراءة عرضا وسماعا أناس لا يحصي عددهم ، منهم أحمد بن جبير وأحمد بن منصور البغدادي وحفص بن عمر الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد وعبد الله بن أحمد بن ذكوان وأبو عبيد القاسم بن سلام . وقتيبة بن مهران والمغيرة بن شعيب ويحيي بن آدم وخلف ابن هشام البزار ، وأبو حيوة شريح بن يزيد ويحيي بن يزيد الفراء وروي عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

وكما كان الكسائي إماما في القراءات كان إماما في النحو واللغة ،قال الفضيل بن شاذان: لما عرض الكسائي القراءة علي حمزة خرج إلي البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا إلي الحضر وقد علم اللغة.

وقال الشافعي : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال علي الكسائي.

وقال غيره : انتهت إلي الكسائي طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة ،وكان يؤدب ولدي الرشيد .الأمين والمأمون.

وفي تاريخ ابن كثير : أخذ الكسائي عن الخليل صناعة النحو فسأله يومًا عمن أخذت هذا العلم فقال له الخليل من بوادي الحجاز ، فرحل الكسائي إلي هناك فكتب عن العرب شيئًا كثيرًا ، ثم عاد إلي الخليل فوجده قد مات ، وتصدر مكانه يونس، فجرت بينهما مناظرات أقر يونس للكسائي فيها بالفضل وأجلسه في موضعه.

وتوفي الكسائي علي أصح الأقوال سنة تسع وثمانين ومائة عن سبعين سنة صحبه هارون الرشيد بقرية " رنبويه" من أعمال الري، متوجهين إلي خراسان ومات معه في المكان المذكور محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة.

فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو في الري في يوم واحد. وفي رواية أنه قال اليوم دفنا الفقه والعربية.

ورأي بعض العلماء الكسائي في المنام فقال له ما فعل الله بك ؟ قال: غفر لي بالقرآن ، فقال له ماذا فعل حمزة ، قال له ذاك في عليين .ما نراه إلا كما نري الكوكب.

وللكسائي مؤلفات في القراءات والنحو ذكر العلماء أسماءها ولكن لم نرها و لم نعرف شيئا عنها، منهاكتاب " معاني القرآن " ، كتاب" القراءات" كتاب "النوادر" كتاب "النحو" كتاب " الهجاء" ، كتاب " مقطوع القرآن وموصوله" كتاب " المصادر" ، كتاب " الحروف" ، كتاب " الهاءات" ، كتاب " أشعار".

وأشهر من روي قراءته الليث بن خالد وحفص الدوري وهاك ترجمة الأول وقد سبق أن ترجم للثاني ص٢٤.

الليث

هوالليث بن خالد المروزي البغدادي ، وكنيته أبو الحارث.

عرض القراءة علي الكسائي وهو من جلة أصحابه.

وروي الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي.

وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة ، محقق لها، قال أبو عمرو الداني كان الليث من جلة أصحاب الكسائي.

وروي عنه القراءة عرضا وسماعًا سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، ومحمد بن يحيي الكسائي الصغير ، والفضل بن شاذان وغيرهم.

وتوفي سنة أربعين ومائتين.

وأما حفص الدوري فقد تقدم الكلام عليه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري، لأنه روي عنه وعن الكسائي ، فلنكتف بذكره هناك عن ذكره هنا والله تعالي أعلم.

منهج الكسائي في القراءة

١- يبسمل بين كل سورتين إلا بين الأنفال والتوبة فيقف أو يسكت أو يصل.

٢- يوسط المدين المتصل والمنفصل بمقدار أربع حركات.

٣- يدغم "ذال إذ" فيما عدا الجيم ، ويدغم دال " قد، وتاء التأنيث ولام هل وبل" في حروف كل منها ، ويدغم الباء المجزومة في الفاء نحو:

قال اذهب فمن تبعك منهم . ويدغم الفاء المجزومة في الباء في " إن نشأ نخسف بهم" في سبأ ويدغم من رواية الليث اللام المجزومة في الذال في يفعل ذلك حيث وقع هذا اللفظ .ويدغم الذال في التاء في عذت ، فنبذتها ، اتخذتم ، أخذتم ويدغم الثاء في " أورثتموها" ، لبثت ، لبثتم" .

٤- يميل ما يميله حمزة من الألفات ويزيد عليه إمالة بعض الألفاظ كما وضح في كتب القراءات.

٥- يميل ما قبل هاء التأنيث عند الوقف نحو رحمة ، الملائكة بشروط مخصوصة.

٦- يقف علي التاءات المفتوحة نحو شجرت ، بقيت ،وجنت بالهاء.

٧- يسكن ياء الإضافة في "قل لعبادي الذين آمنوا" بإبراهيم ، (ياعبادي الذين) بالعنكبوت ،والزمر.

٨- يثبت الياء الزائدة في : "يوم يأت" في هود ، و"ما كنا نبغ" في الكهف في حال الوصل.

الإمام الثامن: أبو جعفر المدني

هو: يزيد بن القعقاع المخزومي المدني وكنيته أبو جعفر .أحد القراء العشرة، من التابعين، عرض القرآن علي مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله ابن عباس وأبي هريرة وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبيّ بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا علي زيد ابن ثابت . وقيل إن أبا جعفر قرأ علي زيد نفسه فقد صح أنه أتي به إلي أم سلمة زوج النبي – صلي الله عليه وسلم – فمسحت علي رأسه ،ودعت له بالخير.وأنه صلي بابن عمر بن الخطاب . وقرأ زيد بن ثابت وأبيّ بن كعب علي رسول الله – صلي الله عليه وسلم. وكان أبو جعفر إمام أهل المدينة في القراءة مع كمال الثقة وتمام الضبط . قال الأصمعي: قال ابن زياد : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر وكان يقدم في زمانه علي عبد الرحمن بن هرمز الأعرج . وسمع في الحديث عمر بن الخطاب ومروان بن الحكم .وقال أبو عبد الرحمن النسائي . يزيد بن القعقاع ثقة ، وقال الإمام مالك بن أنس :كان أبو جعفر القارئ رجلا صالحا يفتي الناس بالمدينة ، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال : صادق الحديث.

وروي ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو صوم داود عليه السلام.

واستمر علي ذلك مدة من الزمان فقال له بعض أصحابه في ذلك فقال : إنما فعلت ذلك لأروض به نفسي علي عبادة الله تعالي وروي عنه أنه كان يصلي في جوف الليل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل ، ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه ،وقرأ بقراءته قبله وبعده.

وقال سليمان بن مسلم : شهدت أبا جعفر وقد حضرته الوفاة فجاءه أبو حازم الأعرج في مشيخة من جلسائه فأكبوا عليه يصرخون به فلم يجبهم فقال شيبة – وكان ختنه علي ابنة أبي جعفر – ألا أريكم عجبا قالوا بلي : فكشف عن صدره فإذا دوارة بيضاء مثل اللبن فقال أبو حازم وأصحابه : هذا والله نور القرآن .وقال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلي فؤاده مثل ورقة المصحف فما شك أحد ممن حضر أنه نور القرآن.

ورآه سليمان العمري في المنام علي الكعبة فقال له أقرئ إخواني السلام، وأخبرهم أن الله –عز وجل – جعلني من الشهداء الأحياء المرزوقين ورآه بعضهم في المنام علي صورة حسنة فقال له بشر أصحابي وكل من قرأ بقراءتي أن الله قد غفر لهم وأجاب فيهم دعوتي ، ومرهم أن يصلوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا.

وروي القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وعيسي بن وردان وسليمان بن محمد بن مسلم بن جماز، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

وتوفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة علي الأصح.

وأشهر رواته اثنان ،عيسي بن وردان ، وسليمان بن جماز.

وإليك ترجمة كل منهما:

ابن وردان

هو عيسي بن وردان المدني ، وكنيته أبو الحارث ،ويلقب بالحذّاء .

من قدماء أصحاب نافع ، ومن أصحابه في القراءة علي أبي جعفر عرض القرآن علي أبي جعفر وشيبة ، ثم عرض علي نافع.

قال الداني: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم ، وقد شاركه في الإسناد وهـــو إمـــام مقرئ حاذق ، وراو محقق ضابط.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر وقالون، ومحمد بن عمر.

قال المحقق ابن الجزري : وتوفي فيما أحسب في حدود الستين ومائة .انتهي.

ابن جمّاز

هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمّاز – بالجيم والزاي مع تشديد الميم – الزهـــري المدني ، وكنيته أبو الربيع .

روي القراءة عرضا علي أبي جعفر وشيبة ،ثم عرض علي نافع ، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع ، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران وهو مقرئ جليل ، ضابط نبيل ، مقصود في قراءة نافع وأبي جعفر.

قال ابن الجزري في الغاية : مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب.

وقال في النشر: وتوفي بعد سنة سبعين ومائة . انتهي غفر الله له.

منهج أبي جعفر في القراءة

١- يقرأ بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الأنفال وبراءة فله الأوجه الثلاثة المعروفـــة.

٢- يضم ميم الجمع ويصلها بواو إن كان بعدها حرف متحرك همزا كان أم غيره.

٣- يقرأ بإسكان الهاء في يؤده ، نوله ، ونصله ، ونؤته، فألقه.

٤- يقرأ بقصر للنفصل وتوسط المتصل بقدر أربع حركات.

٥- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين في كلمة مع إدخال ألف بينهما سواء أكانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

٦- يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاقيتين في الكلمتين المتفقتين في الحركة أما المختلفتان فيها فيغير ثانيتهما كما يغيرها نافع وابن كثير وأبو عمرو .

٧- يبدل الهمز الساكن مطلقا سواء كان فاء للكلمة أو عينا أو لاما لها.

٨- يدغم الذال في التاء في أخذتم وبابه ويدغم الثاء في التاء في لبثت ولبثتم ،والذال في التاء في عذت.

٩- يقرأ بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الخاء والغين من الغنة نحو: من خير، من غفور ، عليم خبير، عزيز غفور.

١٠- يقف علي كلمة "أبت" بالهاء حيث وردت.

١١- يفتح ما يفتحه قالون من ياءات الإضافة ويسكن ما يسكنه منها إلا ما استثني .

١٢- يوافق قالون في إثبات بعض الياءات الزائدة — وصلا .ويوافق ورشا في إثبات بعضها .وينفرد بإثبات البعض الأخر كما هو مفصل في الكتب.

١٣- يقرأ بضم تاء " للملائكة اسجدوا" في جميع المواضع.

١٤- يسكت علي كل حرف من حروف الهجاء الواقعة في أوائل السور مثل "الٓـمٓ" "كٓهيعٓصٓ" سكتة لطيفة من غير تنفس.

١٥- يقرأ " ونخرج له يوم القيامة كتابًا" بالإسراء بالياء المضمومة في مكان النون للمفتوحة ، وبفتح الراء.

١٦- يقرأ "ولا يتأل أولو الفضل منكم" في النور بتاء مفتوحة بعد الياء وبعد التاء همـزة مفتوحة مع فتح اللام وتشديدها.

١٧- يقرأ: " نسقيكم مما في بطونه " في المؤمنين والنحل بتاء مفتوحـة مكـان النـون للمضمومة.

١٨- يقرأ، " ولتصنع علي عيني " بسكون اللام وجزم العين في : ولتصنع.

١٩- يقرأ " اصطفى البنات " في الصافات بوصل الهمزة ، ويبتدئ بها مكسورة.

٢٠- يقرأ " بنصب" في صٓ بضم النون والصاد.

الإمام التاسع: يعقوب الحضرمي البصري

هو يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري وكنيته أبو محمد ،أحد القراء العشرة.

أخذ القراءة عرضا علي أبي المنذر سلام بن سليمان الطويل المزني ، وعن شهاب شريفة وأبي يحيي ، ومهدي بن ميمون ، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي. وقيل : إنه قرأ علي أبي عمرو نفسه ، وسمع الحروف من حمزة والكسائي . وقرأ سلام علي عاصم الكوفي وعلي أبي عمرو وتقدم سندهما، وقرأ سلام أيضا علي عاصم الجحدري البصري. وعلي يونس بن عبيد بن دينار البصري، وقرأ كل منهما علي الحسن البصري ، وتقدم سنده وقرأ الجحدري أيضا علي سليمان بن قتة التيمي البصري، وقرأ علي عبد الله ابن عباس وقرأ شهاب علي أبي عبد الله هارون بن موسي الأعور النحوي ، وعلي المعلى ابن عيسي وقرأ هارون علي عاصم الجحدري وأبي عمرو بسندهما. وقرأ هارون أيضا علي عبد الله بن أبي إسحاق الحضري ، وهو أبو جد يعقوب ،وقرأ علي يحيي ابن يعمر ونصر بن عاصم بسندهما وقرأ المعلي علي عاصم الجحدري بسنده، وقرأ مهدي علي شعيب بن حجاب وقرأ علي أبي العالية الرياحي ،وتقدم سنده، وقرأ أبو الأشهب علي أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي ، وقرأ أبو رجاء علي أبي موسي الأشعري ، وقرأ أبو موسي علي رسول الله – صلي الله عليه وسلم – قال في النشر :وهذا سند في غاية من العلو والصحة.

وكان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات ،والعربية ،والرواية ،وكلام العرب، والفقه ، انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين.

قال أبو حاتم السجستاني : هو أعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات ومذاهبها ، وعللها ومذاهب النحاة وهو أروي الناس لحروف القرآن ، وحديث الفقهاء. قال الحافظ أبو عمرو الداني وائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، فهم أو أكثرهم علي مذهبه .قال الداني : وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

ثم روي الداني عن شيخه الخاقاني عن محمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني أنه قـال : وعلي قراءة يعقوب إلي هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة ، وكذلك أدركناهم.

وكان يعقوب فاضلا تقيًا.ورعًا زاهدًا ، سرق رداؤه وهو في الصلاة ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة.

وروي عنه القراءة خلق كثير، منهم زيد بن أخيه أحمد. وعمر السراج وأبو بشر القطان .ومسلم بن سفيان المفسر، ومحمد بن المتوكل المعروف برويس ، وروح بن عبد المؤمن ،وأبو حاتم السجستاني ،وأيوب بن المتوكل وأحمد بن محمد الزجاج ، وأحمد شاذان وأبو عمر الدوري ، وروي عنه حرف أبي عمرو بن العلاء حمدان بن محمد الساجي، وحدث عنه أبو حفص الفلاس وأبو قلابة ، ومحمد بن عباد ،قال ابن أبي حاتم : سئل أبي وأحمد بن حنبل عنه فقال كل منهما : صدوق .قال أبو الحسن بن المنادي

في أول كتاب الإيجاز والاقتصار في القراءات الثمان : كان يعقوب أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه وكان السجستاني أحد غلمانه.

ولبعضهم فيه:

أبوه من القراء كان وجده ** ويعقوب في القراء كالكوكب الدري

تفرّدُهُ محض الصواب ووجهه ** فمن مثله في وقته وإلى الحشر

وله كتاب سماه " الجامع" جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ،ونسب كل حرف إلى من قرأ به وكتاب "وقف التمام" وكان يأخذ أصحابه بعد آي القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم في العد أقامه.

وتوفي سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة ، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه . رحمهم الله أجمعين.

وأشهر رواته رويس وروح ، وهاك ترجمتهما :

رويس

وهو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري ، كنيته أبو عبد الله ، ولقبه رويس أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي ، وهو من أحذق أصحابه . قال الزهري: سألت أبا حاتم عن رويس . هل قرأ علي يعقوب ؟ قال : نعم قرأ معناه ، وختم عليه ختمات . وهو مقرئ حاذق . وإمام في القراءة ماهر . مشهور بالضبط والإتقان.

وروي عنه القراءة عرضا أناس كثيرون منهم محمد بن هارون التمار، وأبو عبد الله الزبير ابن أحمد الزبيري الشافعي، وتوفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

روح

هو روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن . عـــرض علـــي يعقوب الحضرمي وهو من أجل أصحابه وأوثقهم ، وروي الحروف عن أحمـــد بـــن موسي وعبد الله بن معاذ ، وهما عن أبي عمرو البصري . وروح مقرئ جليـــل ثقـــة مشهور ضابط روي عنه البخاري صحيحه . وعرض عليه القراءة الطيب بن حمـــدان القاضي ، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي .ومحمد بن الحسن بن زياد وأحمد بن يزيـــد الحلواني ، وعبد الله بن محمد الزعفراني ومسلم بن مسلمة ، والحسن بن مسلم ورجال غيرهم.

وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

منهج يعقوب في القراءة

١- له ما بين كل سورتين ما لأبي عمرو من الأوجه.

٢- يقرأ من رواية رويس لفظ " الصراط" كيف وقع في القرآن معرفًـــا أو منكـــرًا بالسين.

٣- يقرأ بضم هاءِ كل ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة، نحو : فيهم ، عليهم . وبضم كل هاءِ ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة
نحو: عليهن، فيهن . وبضم كل هاءِ ضمير مثني إذا وقعت بعد الياء الساكنة.
نحو: فيهما. ويقرأ من رواية رويس بضم هاءِ ضمير الجمع إذا وقعت بعد ياءِ ساكنة ولكن حذفت الياء لعارض جزم أو بناء نحو: أو لم يكفهم ، فاستفتهم.

٤- يقرأ بالإدغام كالسوسي في بعض الحروف المتماثلة نحو: " والصاحب بالجنب " بالنساء " لا قبل لهم بها" بالنمل . " أتمدونن بمال" بها.

٥- يقرأ من رواية رويس باختلاس هاء الكناية – أي بالنطق بالهاء مكسورة كسراً كاملا مع غير إشباع – في لفظ " بيده" حيث وقع.

٦- يقرأ بقصر المد للنفصل، وتوسط المد المتصل بقدر أربع حركات.

٧- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من كلمة من غير إدخال.

٨- يقرأ من رواية رويس بتسهيل ثاني الهمزتين من الكلمتين المتفقتين في الحركة أما المختلفتان فيها فيقرأ بتغيير ثانيتهما كما يقرأ أبو عمرو.

٩- يقف علي هذه الألفاظ بهاء السكت : " فيم ، عم ، مم ، لم ، بم ، وهو ، وهي، عليهن ، لدى، إلى، ياأسفى، يا حسرتى، ثم".

١٠- يسكن بعض ياءات الإضافة . وبفتح بعضها.

١١- يثبت الياءات الزائدة في رؤوس الآي وصلا ووقفا نحو : تفضحون، فلا تستعجلون كما يثبت غيرها مما لم يكن في رؤوس الآي.

١٢- يقرأ " إن القوة لله جميعا، وإن الله شديد العذاب " بكسر همزة إن في الموضعين.

١٣- يقرأ " يرفع درجات من يشاء" بالياء في يرفع ويشاء في موضع النون فيهما.

١٤- يقرأ " فيسبوا الله عدوا" في الأنعام ، بضم العين والدال وتشديد الواو المفتوحة.

١٥- يقرأ " من قبل أن يقضى إليك وحيه" في طه، بالنون المفتوحة في موضع الياء المضمومة ، مع كسر الضاد ونصب الياء في نقضي ونصب الياء في وحيه.

١٦- يقرأ "وكلمة الله هي العليا" في التوبة ،بنصب التاء.

الإمام العاشر: خلف بن هشام البزار البغدادي

تقدمت ترجمته عقب ترجمة حمزة الزيات باعتباره راويا عن حمزة ، فلنترجم هنا لراوييه إسحاق وإدريس ، لأنه هنا إمام نظرًا لاختياره.

إسحاق

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق وكنيته أبو يعقوب وهو راوي خلف في اختياره .قرأ علي خلف في اختياره وقام به بعده.

وقرأ أيضا علي الوليد بن مسلم ، وكان إسحاق قيما بالقراءة ثقة فيها ، ضابطًا لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ، ومحمد بن عبد الله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي، وعلي بن موسي الثقافي ، وابن شنبوذ.

وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين.

إدريس

هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي وكنيته أبو الحسن.

قرأ علي خلف البزار روايته واختياره ، وعلي محمد بن الحبيب الشموني وهو إمام متقن ثقة ، سئل عنه الدارقطني فقال : هو ثقة وفوق الثقة بدرجة.

روي عنه القراءة سماعا أحمد بن مجاهد ، وعرضا أناس كثيرون ، منهم محمد بن أحمد ابن شنبوذ ، وموسي بن عبيد الله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري،

وأحمد بن بويان ، وأبو بكر النقاش ، والحسن بن سعيد المطوعي ومحمد بن عبيـــد الله الرازي.

توفي يوم الأضحى سنة أثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة، والله أعلم.

منهج خلف في القراءة

١- يصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة كحمزة.

٢- يقرأ بتوسط المدين المتصل والمنفصل.

٣- يقرأ بنقل حركة الهمزة إلي السين قبلها مع حذف الهمزة في لفظ فعل . الأمـــر من السؤال حيث وقع وكيف ورد إذا كان قبل السين واوا نحو: " واسألوا الله من فضله" أو فاء نحو:" فاسألوا أهل الذكر".

وعلي الجملة قراءته لا تخرج عن قراءة حمزة والكسائي في جميع القرآن إلا في قولــه تعالى "وحرام على قرية" في الأنبياء فإنه قرأ :وحرام كحفص .

******

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمين والحمد لله رب العالمين ، وكـــان الفراغ من كتابة هذا للمؤلف مساء يوم الأحد ١٣من شهر صفر سنة (ألف وثلاثمائـــة وتسعين) ١٣٩٠من الهجرة الموافق ١٩من أبريل سنة (ألـــف وتـــسعمائة وســبعين) ١٩٧٠من الميلاد.

قام بمراجعة هذه النسخة
فضيلة الشيخ
حسين عبد الحميد شناتير
موجه عام القراءات بقطاع المعاهد الأزهرية

المطابع الأميرية

فهرس

المطابع الأميرية

الموضوع	صفحة

تاريخ القراء العشرة ورواتهم صـ٣ (تخصص قراءات)

المطابع الأميرية

المواصفات الفنية

مقاس الكتاب	$\frac{1}{16}$ ٧٠×١٠٠سم
ورق المتن	٧٠ جرام أبيض
ورق الغلاف	١٨٠ جرام كوشية
طبع المتن	(١) لون
طبع الغلاف	(٢) لون
عدد الصفحات	٦٤ صفحة

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية